جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

مادة: النقد العربي القديم

المحاضرة الثانية

النقد في عصر صدر الإسلام ، أو العصر الإسلاميّ (المئة الأولى للهجرة) :

مدرس المادة: م.د. محمد صلاح شجاع

1448هـ 2026م

::::::(الفصل الثاني):::::: النقد في عصر صدر الإسلام ، أو العصر الإسلاميّ (المئة الأولى للهجرة) :

إنّ الرسول﴿ﷺ﴾ أفصح العرب وأبلغهم؛ عليهِ ، كان يسمع الشعر ؛ فيتذوّقه ويصلحه وينقده ، وحينما أنشد كعب بن زهير قصيدته الموسومة بـ:(البُردة) ، قالَ:

إنَّ الرّسولَ لَسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ من سُيوفِ الهندِ مَسْلُولُ

علّقَ الرسول﴿ﷺ﴾ ، بقوله :

* مُهنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ *

ومدحُ كعبٍ في البُردة ؛ مديح تقليديّ على طريقة عصر ما قبل الإسلام ؛ عليهِ تُعدُّ قصيدته من المشوبات ، التي خالطها الكفر والإيمان .

وسمع الرسول﴿ﷺ﴾ النابغة الجعديّ ينشد:

علونا السماء عفة وتكرماً وإنا لنبغي فوق ذلك مظهراً

أنكر عليهِ الرسول﴿ﷺ﴾ ذلك، وقال له : إلى أين يا أبا ليلى؟!

فأجاب النابغة بذكاءٍ وسرعة بديهةٍ : إلى الجنة يا رسول الله ،

فقال له الرسول﴿ﷺ﴾: إلى الجنة إن شاء الله .

ويعدّ الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ من أشهر رواة الشعر ونقّاده ، فما من وفدٍ من القبائل العربية دخل المدينة ، إلاّ وسأله عن شعراء قومه ، وقد حكم لزهير بن أبي سلمى بأنّه أشعر العرب ، ولمّا قيل له : بِمَ ذلك؟ علّل حكمه بقولهِ: إنّه لا يُعاظل في كلامه ، وكان يتجنّب وحشيّ الشعر ، ولم يمدح أحداً إلاّ بما فيه .

وهذا حُكْمٌ فيه تعليل وتحليل ، فالتعليل؛ في أنّ زهيراً لا يعاظل ، ولا يمدح الرجل إلاّ بما فيه من صفاتٍ حسنة ، أمّا التحليل ، فهو على الوجه اللّغويّ ؛ إذْ أنّ شعر زهير من النوع السّهل الممتنع ، يفهمه الناس ، ولا غرابة فيه ، ولا خشونة ؛ فهو يعدّ أول ناقدٍ تعرّض للنصّ الشعريّ من جانبيّ: الصياغة والمعاني .

وسمع أيضا الخليفة عمر بن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾عبد بني الحسحاس (سحيم) يقول:

عُمَيرةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالإسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال عمر﴿رضي الله عنه﴾: لو قدّم الإسلام على الشيب ؛ لأجزته .

وهذا معيار دينيّ ينطبق على كعب بن زهير وسحيم عبد بني الحسحاس .

* أما الإمام عليّ (كرّم الله وجهه) ، فقد أجاب حينما سُئِلَ عن أشعر العرب ، فقال : لا يمكن الحكم لشاعرٍ محدّدٍ ؛ لأنّهم متباينون في الزمان والمكان والغرض ، وإذا كان لابدّ من هذا ، فمن الواجب جمعهم في حلبةٍ واحدةٍ ، والطلب منهم نظم قصائدهم في غرضٍ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ ، وبما أنّ هذا مستحيل التحقق ؛ عليهِ ، فتكون الإجابة: امرؤ القيس أشعر العرب .

ونفهم من قول الإمام عليّ(كرّم الله وجهه) : أنّ النقد الانطباعي قد بدأ بالانحسار ، وأنّ النقد المعلّل بدأ بالظهور ، فالإمام عليّ(كرّم الله وجهه) نظر إلى الزمان والمكان والغرض، وهو بذلك قد وضع شروطاً تنطبق على الجميع بعامة؛ ليتسنى للنقّاد إصدار أحكام محدّدةً على أشعار الشعراء .

أسباب تنزيه القرآن الكريم للرسول ﴿ﷺ﴾عن قول الشعر:

1) ادّعاء الشّعراء أنفسهم ، بأمور غيبيّةٍ تلهمهم الشّعر ، فكما ادّعى الكهّان والسَّحَرةُ هذا ؛ ادّعى الشّعراء أنّ لهم شياطين يوحون إليهم الشّعر ، فعَلَيهِ ؛ يكون تنزيه الرسول﴿ﷺ﴾ عن قول الشعر ، هو تنزيهٌ لهُ عن الكُهّان والسّحر.
2) إنّ العديد من الشّعراء تراه إمّا مادحاً مبالغِاً أو هاجياً مقذعاً ؛ فَنَزَّهَ الرسول﴿ﷺ﴾ من أنْ يكون وفق ذلك .
3) لمّا كان الشعر فيهِ ميزان يناسب الإيقاع ، وهذا ضربٌ من الملاهي ، لا يليق بمكانة رسول الله ﴿ﷺ﴾ .

(والحاصل: أنّ تنزيه الرّسول﴿ﷺ﴾ عن قول الشّعر ؛ ما هو إلاّ توكيدٌ لحقيقة الرّسالة السّماويّة الّتي جاء بها) .

سؤال/ ما الرّأي المستخلص من القرآن الكريم حول الشّعر والشّعراء ؟ ، الجواب:

قسّم الشعراء على فئتين : فئة الكافرين والمنافقين ومن سار على منوالِهم ، وفئة المؤمنين الذين التزموا بمبادئ الإسلام بسلوكهم وتفكيرهم ودافعوا عنه ، والفئة الأولى: مذمومة ، والثانية: محمودة .

وطالب الشّعراء بالالتزام بسلوك طرق الخير والاتّصاف بالخُلق القويم وذمّ العابثين الهائمين على وجوههم ، بلا قصدٍ قويمٍ ؛ إلاّ الجري وراء الأهواء المُضِلّة .

موقف الرّسول﴿ﷺ﴾ من الشّعر:

وهو ما ورد في الحديث الّذي أورده البُخاريّ:((لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يُريهِ ؛ خيرٌ له من أنْ يمتلئ شعراً))، وقد فهم المفسّرون والشّرّاح أنّ هذا لا يخصّ الشّعراء المؤمنين الملتزمين بمبادئ الإسلام ؛ وفقاً للموقف الّذي ذكر فيهِ هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد ، وأورده البخاريّ في باب الأدب ، فقال المتأخّرون ، ومنهم: ابن رشيق في عمدته: هذا ((على من غلب الشّعر على قلبه وملك نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضِهِ ومنعتهُ من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن)) .

الشعر والأخلاق (في ضوء الإسلام) :

وهو ما دار حول قول الرسول﴿ﷺ﴾ في امرئ القيس: إنّه ((صاحب لواء الشّعراء إلى النّار)) مسند الإمام أحمد:228/2 ، وكان موقف الرّسول﴿ﷺ﴾ من الشّاعر نابعاً من المفهوم الإسلاميّ للشّعر والشّعراء ، فالحكم هنا ينصَبّ على الجوانب الوصفيّة الفاحشة في غزله التي تتنافى مع ما نادى به الإسلام من العِفّة والخلق الكريم ، فليس المقصود به شعره بعامّة ولا شخصه على الحقيقة وفق ما يراه النّقّاد ، وليس المقصود هو تعداد منازل الشّعراء في الجنّة أو النّار ، وإنّما هو توجيه للشّعراء بالالتزام بالسّلوك القويم ، ويوافق قولنا هذا ؛ ما ورد عن الرّسول﴿ﷺ﴾ في أنّ العرب لا تدع الشّعر وأنّه هو نفسه ﴿ﷺ﴾ ، كان يحب الشعر ويفضله على كثيرٍ من الكلام .

موقف الرّسول﴿ﷺ﴾ النّقديّ في الشّعر :

كان ﴿ﷺ﴾ ذوّاقاً للشعر ، وربما أجاب طالبَ حاجةٍ قدّم لها شعراً بين يدَي من طلب ، كما فعل مع أسرى هوازن ، وربّما غضب عند سماعه لأبياتٍ أثّرت فيه ، على نحو ما حدث عندما جاءه عمرو بن سالم الخزاعيّ يستنصره على قريش وبكر(ياربّ إنّي ناشدٌ محمداً) وقد مدح شعراء الدّعوة قائلاً :((لشعرك أجزى عند قريش من سبعين رجلاً مقاتلاً))، وقوله:((هؤلاء النّفر أشدّ على قريش من نضح النّبل)) ***{ وهي في حدّ ذاتها مواقف نقدية } .

ومن تعليقاته التي فيها دِلالة على تفهّمه الدّقيق لدلالة الألفاظ وارتباطها بفكر الشّاعر وما يعرضه من معانٍ ، على وفق ما حدث في بيتٍ لكعبِ بن مالك :

مجالدنا عن جذمنا كلّ فخمةً *** مذرية فيها القوانس تلمعُ

فغيّر مفردة(جذمنا) إلى (ديننا) ؛ ليكون البيت منسجماً مع الرّوح الجّماعيّة الّتي أرادها الإسلام .

ومنها أيضاً: تبديل (سيوف الهند) إلى (سيوف الله) في بيتٍ من قصيدة كعب بن زهير ، التي مدحه بها ، وهو قوله :

إنّ الرّسول لنورٌ يُستضاءُ بهِ *** مهنّدٌ من سيوف(الهند) مسلولُ

مفهوم الصّدق والمبالغة :

وهي من الظواهر الّتي شغلت النّقّاد قديماً وحديثاً ، وقد كان العرب قبل الإسلام لا يُفْرِطون في المبالغة وينفرون منها ، ولكنّهم كانوا يقبلون نوعاً منها ، وهو الذّي يؤدّي غرضه في الفخر أو الهجاء أو المديح أو النّسيب .

وقد أنكر الرسول ﴿ﷺ﴾ على النّابغة الجعديّ عندما أنشده قصيدته الرائيّة قوله:

علونا السّماء عِفَّةً وتكرّما وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له: إلى أين يا أبا ليلى ؟!! ، فقال: إلى الجنّة يا رسول الله ، فَردّ الرسول ﴿ﷺ﴾: إلى الجنّة إنْ شاء الله ، وقد أُعجِب الرّسول﴿ﷺ﴾ ببيتٍ عدِيّ بن زيدٍ العباديّ ، وقال عنه: أنّه

كلمة نبيّ أُلقِيَت على لسان شاعرٍ ، وذلك لِما في البيت من معاني الحكمة التي يدعو إليها الإسلام :

عن المرء لا تسأل وسلْ عن قرينهِ فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ مُقتدِ

وغيرها من التّعليقات ، وهذا الصّدق من الشّاعر هو صدق حقيقي ليس فيه مبالغة فالشّاعر يذكر وصفاً ينطبق على الموصوف .

الصدق الفنّي: هو نجاح الشّاعر في تصوير معنىً من المعاني ، سواءً وُجِد في الواقع أم لم يوجد ، ومثال ما يندرج في إطار الصّدق الفنّي ؛ نقرأ رأي الخليفة عليّ بن أبي طالب – كرّم الله وجهه- في أفضل الشّعراء : فقد تذاكر المسلمون في ليلةٍ من اللّيالي في شعر بعض الشّعراء وتحاكموا إلى الخليفة في أيّهم أشعر ، فقال: ((كلّ[1] شعرائكم محسنون[2] ، ولو جمعهم زمانٌ واحدٌ وغايةٌ واحدةٌ ومذهبٌ واحدٌ في القول ؛ لعَلِمنا أيّهم أسبق إلى ذلك [3] ، وكلّهم أصاب الّذي أرادَ وأحسن[4] ، وإنْ يكن أحد فضلهم ؛ فالّذي لم يقُلْ رغبةً ولا رهبةً ، امرؤ القيس بن حجر؛ فإنّه كان أصحّهم بادرةً وأجودهم نادرةً)) .

أمّا في العصر الأمويّ ؛ فقد برزت شخصية عبد الملك بن مروان ؛ على عدِّهِ ذوّاقاً للشعر ، ناقداً له ، وفي ما يأتي مجموعة من أحكامِهِ :

1- عابَ على جرير قوله :

هَذَا ابنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفةً *** لَو شِئْتُ سَاقَكُمُ إليَّ قِطِينا

---

(1) ترجع أهمية الفقرة الأولى إلى أنّه كسر طوق العصبيّة الفكريّة والعصبيّة الجنسيّة والقبليّة الضيّقة ، وأدخل الشعر جميعه في دائرة المنافسة .

(2) ويُفهم من الفقرة الثانية أنّ المقارنات المرتجلة كلّها ، والّتي تستند في الأساس إلى عصبيّة النّاقد ، لا قيمة لها في المقياس الفنّي ، وكلامه في النّقد هنا يدخل في باب النّقد المنهجي .

(3) الفقرة الثالثة : فيها تقسيم للشعراء بحسب الغرض أو الموضوع الّذي أجادَ فيه.

(4) أمّا الفقرة الرّابعة – وهي الأخيرة – فيضع فيها أُسس اختيار أفضل الشعراء ، فهو أوّلاً: الحرّ في كلامه ، ولم يقل رغبةً ولا رهبةً ، وثانياً: صفة شعره من حيث الجزالة والأسلوب والسّبق إلى التشبيهات والصّور .

فقال عبد الملك : أما ترون جهل جرير؛ يقول لي: **ابن** عمّي ، ثم يقول: لو شئت ساقكم، أما لو قال: لو شاء ساقكم لأصاب ، ولعلّي كنت أفعل .

2- عابَ على قيس بن عبدالله الرُّقيّات قوله :

يعتدل التَّاجُ فَوقَ مفرقه *** على جبينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

فقال لَهُ : هكذا تقول لي بصفات الملوك ، وتقول لمصعب بن الزّبير:

إنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِن اللَّــ ..(م).. ـــــهِ تجلَّتْ عَن وَجهِه الظَّلْماءُ

لقد عاتبهُ عبد الملك ؛ لأنّهُ مَدَحَ مصعب بنُ الزُّبَيْر بالفضائل المعنويّة ، ومَدَحَ عبد الملك بالفضائل المادّيّة ، وَعَلَيهِ قال عبد الملك لعبدالله بن قيس الرُّقيّات:((أما الْأمان فقد سبق لَك وَلَكِن وَالله لَا تَأْخُذ مَعَ الْمُسلمين عَطاء أبدا))؛ نتيجةً لأنّ عبدالله كان من شعراء الحزب الزّبيري قبل انهياره وسقوطه.

3- عابَ على صُهيب قولُهُ :

أهيمُ بدعدٍ ما حييْتُ فإن أمُتْ *** فوا حزَناً من ذا يَهيمُ بها بَعْدي

فَعَلَّقَ بِقولِهِ : ((قبّحَهُ الله ، أمَا قالَ : فَلا صَلُحَتْ دَعْدٌ لِذِيْ خُلَّةٍ بَعدِي)) .

4- قال عبد الملك يوماً للشعراء : ((يا معشر الشعراء ، تشبّهوننا بالأسد الأبخَر، ومرة بالجبل الأوعر ومرة بالبحر الأجاج ، ألا قلتم فينا كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم:

نهاركُمُ مكابدةٌ وصومٌ *** ولَيْلُكُمُ صلاة واقتراء

فعبدُ الملك قد أدركَ أنّ المعيار الدّينيّ يميلُ إلى بني هاشم ؛ فأرادَ أن يحصل البيت الأُمويّ على الامتياز نفسه ، وأنْ يجمع لهم الدين مع القوّة ،

(معيار أخلاقيّ ، معيار دينيّ ، معيار الصّدق).

الشعراء نقّاداً :

1- حسّان بنُ ثابت الأنصاريّ:

أ- حدث عوانة ، عن الحسن، إنّ رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال لحسان بن ثابت : من أشعر العرب ؟ قال : الزرق العيون من بنى قيس ، قال : لست أسألك عن القبيلة ، إنما أسألك عن رجل واحد ، فقال حسان : يا رسول الله ، إن مثل الشعراء والشعر كمثل ناقة نحرت ، فجاء امرؤ القيس بن حجر فأخذ سنامها وأطاييها ، ثم جاء المتجاوران من الاوس والخزرج فأخذا ما وإلى ذلك منها ، ثم جعلت العرب تمزعها حتى إذا بقى الفرث والدم جاء عمرو بن تميم والنمر بن قاسط فأخذاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها خامل يوم القيامة ، معه لواء الشعراء إلى النار).

ويظهر هنا تعصّب حسّان للقبائل التي ذكرها .

أ- سُئِلَ حسان ، مَنْ أشعر الناس؟ فقال: أشاعر بعينهِ ، أم قبيلة ؟ قالوا : بل قبيلة ، قال الزرق العيون من بني قيس .

ج- سئل حسان من أشعر الناس؟ فقال: حيّا أم رجلا؟ قالوا: حيا، قال: هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب .

د- سُئِلَ حسان ، مَنْ أشعر الناس؟ فقال: الّذي يقول :

إنّي من القوم الذين إذا انْتَدَوا *** بَدَأوا بحقّ اللهِ ثمَّ النائلِ

المانعين من الخنا جاراتِهم *** والحاشدين على طعام النازلِ

والخالطين فقيرَهم بغنيّهم *** والباذِلين عطاءهم للسائلِ

والقائلين فَلَا يعاب كَلَامهم *** يَوْم المقامة بِالْقضَاءِ الْفَاصِل

وهذه القطعة الشعرية لعمر بن الأطنابة ، وهو خزرجيّ ، ولا يخلو حكمه من تعصّبٍ ؛ فضلاً عن أنّ حسّان معجبٌ بهِ ، وراويةً لشعرِهِ ؛ بل هو متأثّرٌ بهِ ، يأخذ من قولِهِ ، على نحو قولِهِ :

الخالطون فقيرهم بغنيهم *** والمنعمون على الضيف المرحل

فالبيت من البحر والقافية والغرض نفسه ، وهو تقليد (جسر).

ه- قال الحطيئة : يهجو الزبرقان بن بدر :

دَعِ المكارِمَ، لَا تَرْحَلُ لُبُغْيَتِها *** واقعُدْ، فإنَّك أَنْت الطّاعِمُ الكاسي

فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب ﴿ ﷺ ﴾ على الحطيئة ، فقال له: ما هجاكَ ؛ بل مَدَحَكَ ، فقال الزبرقان : اجعل بيني وبينه حسّان يا أمير المؤمنين ، فقال: حسّان : ما هجاه ؛ ولكن سَلَحَ عليهِ .

ب- الحطيئة :

أ- في مجلس سعيد بن العاص ، سألهُ سعيد عن أشعر العرب ، فقال الحطيئة : أبو دُؤاد ؛ لقولِهِ :

لا أعدُّ الإقتار عدماً ولكن *** فقد من قد رزئته الإعدام

ثم عبيد الأبرص ؛ لقولِهِ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بال *** ضَّعفِ وقد يُخدَعُ الأرِيبُ

ثمَ نفسه إذا دعتْهُ رغبةً أو رهبةً ، فقالَ : إذا رفعتُ عقيرتي بالشعر ثم عويت على أثر القوافي عواء الفصيل الصادر عن الماء .

ب- سألَ ابن عباس ﴿ ﷺ ﴾ الحطيئة قائلاً : يا أبا مُليكة من أشعر الناس؟ ، قال: من الماضين؟ أم من الباقين ؟ قال ابن عباس من الماضين ، فقال: الذي يقول :

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقِ أخاً لا تَلُمُّهُ *** على شَعَثٍ، أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟!

غير أنّ الضّراعة أفسدَتْهُ ، مثلما أفسدتْ جُرولاً ، والله يا ابن عمّ رسول الله ، لو لا الطمع والجشع ؛ لكنت أشعر الماضين ، فأمّا الباقون ، فلا شكّ أنّي أشعرهم وأصرمهم سهماً إذا رميت .

ج- سأل ابن عبّاس الحطيئة : من أشعر الناس ؟ فقال الذي يقول:

ومَنْ يَجْعَل المَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرضِهِ *** يَفَرْهُ، ومَنْ لَا يَتَّقي الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وهو زهير ، ثمّ الذي قال :

ولَستُ بمُستَبقٍ لا تَلُمّهُ *** على شعثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذَّبُ؟

وهو النابغة ، غير أنّ الضّراعةَ أفسدتْهُ ، كما أفسدت جرولاً ، ثمّ قال: والله لولا الجشع ؛ لكنتُ أشعر الماضين ، وأمّا الباقونَ ، فلا شكّ أنّي أشعرهم.

د- وفي مجلس عُتَيْبَةَ بن النَّهَاس العِجْلي ، سأله عُتَيْبَةَ من أشعر الناس ؟ فقال: الذي يقول:

ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ من دون عِرْضِهِ *** يَفِرْهُ، ومَنْ لا يَتَّقِ الشتمَ يُشْتَمِ

وهو زهير الذي يقول:

من يسأل الناس يحرموه *** وسائل الله لا يخيب

وهو عبيد الأبرص ، ثمّ أبا مُلَيْكَة ، أي: الحطيئة .

ه- قيل للحطيئة : من أشعر الناس؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنّه لسان حيّة، فقال: هذا إذا طمع .

و- حينما حَضَرَتْ الحطيئة الوفاة ، قالَ : الشَّمّاخ أشعَرَ غَطَفان ، وقيلَ بل قال: شعر العرب ؛ لقولِهِ :

إذَا أَنْبَضَ الرّامُونَ فِيهَا تَرَنَّمَتْ *** تَرَنُّمَ ثَكْلى أَوْجَعَتْها الجَنَائِزُ

ز- قالَ : ضابئ بن الحارث شاعراً ؛ لقولهِ :

لكُلِّ جَدِيدٍ لَذَة، وغيرَ أنَّنِي *** وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذ

ح- قال: امرؤ القيس أشعر العرب ؛ لقولِهِ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيلٍ كأنّ نجومه *** بِكُل مُغَار الفَتْل شُدَّتْ بيَذْبُلِ

ط- قال: حسّان بن ثابت أشعر الناس لقوله:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ *** لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

ت- الفرزدق :

يُعَدّ الشاعر الفرزدق من كبار مثقفي الشعراء وراويةً كبيراً من رواة شعر عصر ما قبل الإسلام ، فضلاً عن أنّه هو وجرير شاعرا العربية ، وهما رأس الطبقة الاولى لدى ابن سلاّم ؛ عليهِ كانت للفرزدق آراء وأحكام نقدية مهمة ؛ كانت نواةً لتأليف كتبٍ نقديّةٍ في العصور التي تلت عصره ، ومن أبرز أحكامه ما يأتي :

أ- قيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قالَ: أنا ، غير أنّ الأخطل قالَ أبياتاً لم أستطع أنْ أُكافئه عليها ؛ إذْ قالَ :

وَلَقدْ شَدَدْتَ على المَراغةِ سرجَها *** حَتّى نَزَعْتَ، وأنتَ غيرُ مَجيدِ

وَعَصَرْتَ نُطفَتَها لِتُدرِكَ دارِماً، *** هَيهاتَ من أملٍ علَيكَ بَعيدِ

ب- عن عمارةَ بن عقيل (حفيد جرير) : إنّ جريراً والفرزدق اتّفقا لدى واحدٍ من خلفاء بني أُميّة ، فسألَ كلّ واحدٍ منهما وهو منفردٌ به ، عن ذي الرّمّة ، فقال كلاهما أخذ من طريق الشعر وحسّنَهُ ، ما لم يسبقه إليهِ غيرهُ .

ج- سئل الفرزدق : كيف ترى شعر نصيب : فقال : هو أشعر أهل جَلدَتهِ .

د- قال الفرزدق في جرير : ما أحوجه مع عفّتِهِ إلى صلابة شعري ، وما أحوجني إلى رِقّة شعرِهِ .

ه- قال الفرزدق عن الأخطل ، حينما سُئِلَ عن أشعر العرب ؛ فأجاب : إنّه أمدحُ العرب (أي: الأخطل) .

و- قال لبطة بن الفرزدق : تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال: إن ها هنا لرجلين لو أخذا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء : فسألناه من هما ؟ فقال: السيد الحميري وعمران بن حطان السدوسي ، ولكن الله عز وجل قد شغل كل واحدٍ منهما بالقول في مذهبه .

ز- قدم الفرزدق الكوفة فمر بمسجد بني أقيصر، وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجَلاَ السُّيولُ عن الطُّلول كأنَّها *** زُبُرٌ تُجدُّ متونَها أقلامُها

فسجَدَ ، فقيل: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: أنتم تعرفون سجدة القرآن ، وأنا أعرف سجدة الشعر! .

ح- مرّ الفرزدق يوماً ، وذو الرّمّة ينشد شعراً ، فقال ذو الرّمّة : كيف تسمع يا أبا فراس؟ قال: أسمع حسناً ، قال : فما لي لا أعد في الفحول من الشعراء؟ قال: يمنعك من ذلك ويباعدك: ذكرك الأبعار وبكاؤك الديار .